

الفائق في غريب الحديث

لقيه عبداً بن صفوان بن أمية بن خلف في خلافة عمر فقال : كيف ترون ولاية هذا الأحمق ؟ قال : وجدنا ولاية صاحبه المظايبى خيراً من ولايته .

حلف كانت الرياسة في بنى عبد مناف والحدجاة في بنى عبدالدار فأراد بنو عبدمناف أن يأخذوا ما لعبد الدار فحالف عبدالدار بنى سَهْمَ ليمنعوهم فعمدت أمّ حكيم بنت عبدالمطلب إلى جفنة فملأها خلوقاً ووضعها في الحدجاء وقالت : من تطايب بهذا فهو منا ; فتطايبت به عند عبدمناف وأسد وزهرة وبنو تيمم فوسموا المظاييبين فالمطيبى أبو بكر ; لأنه من تيمم . ونحر بنو سَهْمَ جزوراً ; وقالوا : من أدخل يده في دمها فهو منا ; فأدخلت أيديها بنو سهم وبنو عبدالدار وجمع وعدى ومخزوم وتحالفوا ; فسّموا أحلفاء ; فالأحمق عمر ; لأنه من عدى . ويروى : إنه لما صاحت المصائحة على عمر قالت : واسيد الأحلاف ! قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما : والمحتلاف عليهم ; يعنى المظاييبين . النسبة إلى الأحلاف كالنسبة إلى الأبناء في قولهم أبنائى . ومه حديث المغيرة : إنه خرج مع ستة نفر من بنى مالك إلى مصر فعدا عليهم فقتلهم جميعاً

واسحاق العير ولحق برسول الله فاجتمعت الأحلاف إلى عروة بن مسعود فقالوا : ما طنّك بأبي عمير سيد بنى مالك ؟ قال : طنّنى وأنكم لا تتفارقون حتى ترووه يخلج أم يخلج في قومه كأنه أمة مخربة ولا ينتهى حتى يبلغ ما يريد ويرضى من رجاله فما تفرقوا حتى نظروا إليه وقد تكاتب يرقق في قومه . يخلج : يمشى مسرعاً في حثّ قومه فيحرك في مشيه يديه وأعضاءه فعل الخالج وهو الجاذب .

حلج يخلج : يسرع من قول العجاج : ... توضحّ التقريب قلوا محلجاً ...

المخرّبة : المثقوبة الأذان من الخربة ; شبّهه بأمة سندية لشدة أدمه لو نه